لطيفها وطبخته الحرارة الطبيعية الغريزية بتخفيف لائق بها ودارت
عليها الشمس ادوارها برز على وجه الارض بالسر الجاذب لرطوبة الما
ما استحال اليها من لطيف الارض مخضرا ثم تتكون تلك النقط
الجوهرية المائية ويتشكل منها بديع انواع نوارها من اصناف
النباتات اذ اصولها محفوظة في جملة الاجزا الارضية لا تبيد
ولا تضمحل وان تحللت او يبست او حرثت الارض فاذا جاها المدد بما
تغتذي به من الرطوبة وتدبير الطبيعة وما اغتل من لطيف الارض
غذا لها فتنموا وتتحرك وتقوم على ساق بجوف القصبة فقد اخذ حظه
من تلك النقطة الكرية التي هي الجوهر الغاذي وصار كريا وبذلك
يتشكل الزهر وان كان بعض الورق الى طول فلا يخلو من تدوير
وكل يكتسب من الصبغ واللون والدهن المتحلل من لطيف الارض
في المناحسب قواه وما هو مستعد له من ذلك ومن قبول
مطارح الهشعة ثم قال رحمه الله تعالى

١ بحمرة لعل واخضرار زبرجد ٥ وجوة جزع واصفرار بجاذي
اذا امدها الى الهوا واصبحت ٥ من الشمس دفا في ملاة لاذي

ش اذا الكشف الهوى للارض بعد كمال ريها من جميع جهاتها ليلا ونهارا
واحاط بها برد النسيم ليلا ثم تكنفها حرارة الشمس نهارا وتلقى
عليها شعاعها الذي كان ملاة لاذي اي احمر مشرق بين الصفرة
والحمرة بلون النار لان الغالب على الحمرة وما قارب الشي اعطي حكمه — النادم
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

فهذي هي الاركان فيها مشاكل ٥ ومنها يحل فوقيتها مجاذي — منها
اصول اعدتها الطبيعة آلة ٥ فلا صبغ الا من توسط هاذي

ش لما ذكر الركن الاول القابل للتاثير وهي الارض والركن الثاني الذي
هو

٦٦

هو الما المهيد لها طلي والركن الثالث هو الذي هو الهوا المعين على
النمو والمانع من الفساد والعفونة والركن الرابع الذي هو حرارة
الشمس ومن هذه الاربعة ركنان متشاكلان ومنهما يتكون كل جسم
ينشو ومنها ركنان متجازيان لانهما داخلان خارجان ظاهران
باطنان وهما الهوا والنار وهذه الاركان هي البسايط للمركبات ومنها — ٢ المركبة للاركان الكبير
اثنان فاعلان وهما الحرارة والبرودة واثنان منفعلان وهما الرطوبة
واليبوسة وهذه هي الاصول التي اعدتها الطبيعة آلة للنشو فلا صبغ
ايضا الا عنها وبتوسطها في دايرة الكون والفساد من صنعة الحكيم
او فعل الطبيعة افهم افهم ثم قال رحمه الله تعالى

الم تريا ان الحكيم لعلمه ٥ بها ينتقي اثمارها ويحاذي

ش يخاطب صاحبيه اللذان يفهمان قوله لعلمهما بمكانته فقال
الم تريا ان الحكيم لعين لما يحققه من العلم والحكمة باسرار الطبيعة
فينتقي اثارها ويحاذي فعلها باخراج ما في القوة الى الفعل
من كل فاعل والمنفعل من كل قابل ثم قال رحمه الله

فيلتقط من بين الخبايث جوهرا ٥ ولكنه عن وصفها بمعاذي

ش اياك ان تعتقد ان القاذورات والخبايث لها مدخل في الصناعة
الكريمة اصلا وان منها الحجر الكريم واعلم ان جميع المكونات السفلية
الممتزجة من الطبايع لا تخلوا في تكوينها من لطيف وكثيف وجسم خبيث
وجوهر شريف وذكره الحكيم منكرا وهو جوهر مطلق ومعرفته لكنه نفاه
عن ان يكون في هذه القاذورات بقوله ولكنه عن وصفها بمعاذ
اي بمعاذ بالله من الشيطان الرجيم اي عن ان يكون من خبيث وانما
هو كما قلنا محجوب بما ركب فيه من اصل كونه من الطبايع فيلتقط الحكيم
الجوهر اللطيف الذي هو اصل عنصره ويترك الجسم الخبيث الذي هو

١٨٤

Copyright © King Saud University